مجلة جامعة الانبار للعلوم الانسانية
University of Anbar Journal for Humanities
P. ISSN: 1995-8463 E.ISSN: 2706-6673
المجلد ١٩- العدد ٢ – حزيران ٢٠٢٢ | Volume 19- Issue 2- June 2022

هارولد ويلسون ونظرية المؤامرة ١٩٧٤- ١٩٨٦

أ.د. حسين حماد عبد
جامعة الانبار- كلية التربية للعلوم الانسانية
م.م. احمد مطلب عبدالله
مديرية تربية بغداد- الكرخ الاولى
dr.husseinrj@gmail.com

DOI
10.37653/juah.2022.174762

تم الاستلام: ٢٠٢١/١٠/٢٠
قبل للنشر: ٢٠٢٢/٢/٢٨
تم النشر: ٢٠٢٢/٦/١

الكلمات المفتاحية
هارولد ويلسون
رئيس وزراء
بريطانيا
نظرية المؤامرة

الملخص:

شهدت بريطانيا في سبعينيات القرن العشرين تنافس سياسي على السلطة وتدخل اطراف خارجية كان لها الاثر الكبير في اثارة المشاكل الداخلية بين رئيس الوزراء ودائرة المخابرات البريطانية المسؤولة عن الأمن الداخلي Military Intelligence, Section 5 (MI5) لاسيما وان هارولد ويلسون كانت له علاقات صداقة مع رجال اعمال شيوعيين مما جعل المخابرات البريطانية تركز اهتمامها على كل العناصر المقربة من ويلسون واستجوابهم لمعرفة مدى ارتباطه الخارجي وهذا اثار ويلسون وجعلة يؤكد نظرية المؤامرة ضده وضد حكومته.

.

Harold Wilson and the conspiracy theory 1974-1986

Ahmed M. Abdullah Prf. Dr. Hussein H. Abid
University of Anbar –College of Education for Humanities
Baghdad Education Directorate- Karkh 1

Abstract:
Witnessed Britain in the 1970s a Political rivalry for Power and the involvement of outside parties that had a major impact on the domestic problems between the Prime Minister and the Military Intelligence, Section 5 (MI5) especially since Harold Wilson had friendly relations with communist businessmen, which made the agency focus their interest on all elements nearby Wilson and interrogated to see the extent of his external engagement and this raised Wilson and make confirming the theory of conspiracy against him and his Government

Submitted: 20/10/2021
Accepted: 28/02/2022
Published: 01/06/2022

Keywords:
Harold Wilson
British
Prime Ministry
Conspiracy Theory.

©Authors, 2022, College of Education for Humanities University of Anbar. This is an open-access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

المقدمة

اخذت الشكوك تظهر لدى ويلسون حول نشاط دائرة المخابرات البريطانية في الفترة التي قضاها كمعارض للحكومة قبل تسلمه رئاسة الوزراء الثانية عندما بدأت المخابرات البريطانية استجواب اشخاص كان لهم علاقة معه، فطلب من المخابرات معرفة المعلومات التي قدمها الاشخاص المقربون له ومدى اهمية هذه المعلومات واثرها على الوضع السياسي البريطاني، لذا بدأ الصراع والمواجه بين ويلسون والمخابرات لإثبات الأول ان هناك مؤامرة ضده وضد حكومته .

تكمن اهمية البحث في معرفة سياسة ويلسون ونشاط المخابرات البريطانية ضد حكومته بعد ادراكه وجود مؤامرة تحاك ضدة لإسقاط حكومته .

ان سبب اختيار موضوع البحث لتسليط الضوء على الصراع السياسي داخل بريطانيا ومحاولات اسقاط حكومة ويلسون، فانتهجت دائرة المخابرات البريطانية سياسة استجواب اغلب الشخصيات التي لها علاقة مع ويلسون والمرتبطين بالنظام الشيوعي، حتى انه أكد اكثر من مرة ان المخابرات وبالتعاون مع بعض السياسيين تخطط لإسقاط حكومته وتشوية سمعته وفق نظرية المؤامرة .

تم خلال البحث استخدام التسلسل الزمني ووحدة الموضوع لتتبع الاحداث التاريخية، وطرحت من خلال البحث بعض التساؤلات:

١- كيف بدأت الشكوك لدى ويلسون حول نظرية المؤامرة؟
٢- ما الاطراف المشتركة بنظرية المؤامرة؟
٣- كيف واجة ويلسون هذه النظرية؟
٤- ما اسباب ظهور نظرية المؤامرة؟
٥- ما موقف ويلسون من هذه النظرية بعد الاستقالة؟

ولأجل ذلك وضعت خطة البحث على ثلاث مباحث وخاتمة تناول المبحث الاول بدايات الشكوك لدى ويلسون حول نظرية المؤامرة في حين درس المبحث الثاني مواجهة ويلسون لهذه النظرية وتطرق المبحث الثالث موقفه من هذه النظرية بعد الاستقالة .

المبحث الاول

بدايات الشكوك حول نظرية المؤامرة

عاد هارولد ويلسون إلى السلطة في آذار ١٩٧٤ بعد فوز حزب العمال في الانتخابات البرلمانية العامة، وعين روي جينكينز[١](Roy Jenkins) وزيراً للداخلية، الذي اهتم كثيراً بمسالة الاستخبارات ومحاولات الشيوعية لاختراق اللجنة الوطنية للانتخاباتCommission (National Election) ومؤتمر نقابات العمال (Trade Unions Conference)[٢]، وخلال السنوات الأربع السابقة التي قضاها ويلسون في المعارضة تعرف على بعض رجال الاعمال لاسيما صديقه المقرب جوزيف كاغان (Joseph Kagan) المولود في ليتوانيا، والذي شكل مصدر قلق للمخابرات البريطانية المسؤولة عن الأمن الداخلي Military Intelligence, Section 5 (MI5) وساعد كاغان في تمويل مكتب ويلسون الخاص واعاره طائرة اثناء الانتخابات وكانت شركته المعروفة باسم (Kagan Textiles) تصنع المعاطف المطرية المعروفة بـ (Gannex Macs) المفضلة لدى ويلسون والتي التقط الكثير من الصور وهو يرتديها، وبسبب تلك العلاقة بين ويلسون وكاغان جعل المخابرات البريطانية غير راضية عنه[٣].

أكد اوليغ ليالين (Oleg Lyalin) المنشق من المخابرات السوفيتية مخاوف المخابرات البريطانية بشأن كاغان، إذ صرح بأن ضابطاً ليتوانيا عمل لدى المخابرات السوفيتية اسمه ريتشارداس فايغوسكاس (Richardas Vaygauskas) الذي كان في أيلول ١٩٧١ من بين ضباط المخابرات السوفييت المطرودين من بريطانيا، قد قام بتجنيد كاغان، فقام ضباط من فرع عمليات مكافحة التجسس في المخابرات البريطانية باستجواب كاغان، فبيّن اثناء الاستجواب بأن فايغوسكاس قد زار شقته كل أسبوع تقريباً منذ تعيينه في لندن عام ١٩٦٤، وقدمه لجميع أصدقائه بما فيهم عدد من النواب ولم يدركوا أنه كان ضابط في المخابرات السوفيتية، وطلب من كاغان استخدام نفوذه مع قادة الجالية اليهودية في بريطانيا لإلغاء المظاهرات والحملة الإعلامية ضد محاكمات اليهود السوفيت في لينينغراد، وإذا ما تم إيقاف الاحتجاجات، فإن الأحكام ستكون خفيفة على اليهود، أو يتم إيقافها[٤].

طلب ويلسون في تشرين الاول ١٩٧٢ الاجتماع مع المخابرات البريطانية لمناقشة المعلومات التي قدمها كاغان، وتمت زيارته في مكتبه في مجلس العموم، لكن ليس من قبل

مدير عام المخابرات البريطانية مارتن فرنيفال جونز(Martin Furnival Jones) أو نائبه، باعتباره كان رئيساً للوزراء قبل ذلك، وإنما عن طريق رئيس فرع مكافحة التجسس هاري وارتون (Harry Wharton)، وعلى الرغم من أن معلومات كاغان ليست ذات أهمية، فقد استخدم فرع مكافحة التجسس الاجتماع لاطلاع ويلسون على اتصالات كاغان مع فايغوسكاس، وقال ويلسون "**أن كاغان لديه خطأين رئيسيين وهما أنه لا يمكنه التوقف عن الثرثرة ولا مطاردة النساء، بينما كان رجل أعمال يهودياً نشطاً جداً واتمنى التزامه بالعمل**"، ونفى ويلسون انه قد اعطى معلومات سرية لكاغان، وسُأل ويلسون عما إذا كان سيساعد فرع مكافحة التجسس بأي شكل من الأشكال ليحذر كاغان من التحدث مع السوفييت، لأن أسرار أي شخص لم تكن آمنة عندما تكون لدى رجل ثرثار مثل كاغان، واستغل ويلسون وجود فرع مكافحة التجسس في مكتبه واخبرهم بأنه أثناء وجوده في مكتب رئاسة الوزراء طلب من فنيي خدمات الأمن فحص جهاز التلفاز بسبب قلقه من إمكانية استخدامه في هجوم فني من قبل جهاز مخابرات معادٍ، وكان انطباع فرع مكافحة التجسس عن الاجتماع هو احترام ويلسون الشديد لهم، إذ ذكرهم في عدد من المناسبات(٥).

لكن من المستغرب في تصرفات ويلسون إنه بعدما أصبح على بينة من خيانة كاغان استمر برؤيته بانتظام، وتبين ان كاغان ذو اهمية كبيرة بالنسبة للمخابرات السوفيتية بسبب ارتباطه الوثيق مع ويلسون وقادة حزب العمال، واستمرت صداقة ويلسون معه حتى بعد أن حكم على كاغان فيما بعد بالسجن لمدة عشرة أشهر بتهمة الاحتيال، وبعد خروج كاغان من السجن استقبله ويلسون وذهبا معاً لمقابلة عضواً من الوفد التجاري السوفييتي في مجلس اللوردات(٦).

يبدو الأمر غامضاً! لماذا ويلسون ينجذب الى تلك الشخصيات المريبة؟، ويوضح المؤرخ البريطاني كاتب سيرة حياة ويلسون الرسمية فيليب زيغلر (Philip Ziegler) الأمر بقوله "**أن ويلسون كان يتمتع برفقة رجال عصاميين لامعين، وكان مغامراً متهوراً، خاصةً إذا يهودياً ناشدهُ**"(٧).

كما إن نشأة ويلسون في عائلة دينية أثّر على تفكيره السياسي فيما بعد، إذ قال اثناء مقابلة عام ١٩٦٣ "**لدي معتقدات دينية، نعم، وقد أثرت بشدة على آرائي السياسية**"، وقالت زوجته غلاديس ماري بالدوين(١٩١٦–٢٠١٨)(Gladys Mary Baldwin) "**كان الدين**

جزءاً من تقاليده"، واعتقد ويلسون أن على الناس ترجمة المسيحية إلى أعمال صالحة، لكن زملائه في حزب العمال لاسيما الملحدون أو اللادينيون نظروا إلى تقوى ويلسون بسخرية[٨].

كذلك كان لدى ويلسون صديق من رجال الأعمال هو رودي ستيرنبرغ (Rudy Sternberg) الذي كان مثل كاغان قد صنع ثروته من خلال التجارة مع الاتحاد السوفيتي وحصل على لقب فارس عام ١٩٧٠ بناءً على توصية ويلسون على الرغم من معارضة روبرت أرمسترونغ (Robert Armstrong) السكرتير الشخصي لويلسون[٩]، وساهم ستيرنبرغ بسخاء على مصاريف مكتب ويلسون خلال وجوده في المعارضة[١٠]، وفي ايار ١٩٧٤ طلب روبرت أرمسترونغ من مدير عام المخابرات البريطانية مايكل هانلي (Michael Hanley) ما إذا كان هناك أي شيء ليعرفه بشأن ستيرنبرغ، الذي سعى أن يكون مسؤول اتصال غير رسمي وسري بين رئيس الوزراء والقيادة العليا للحكومة السوفيتية والحزب الشيوعي وحكومات أوروبا الشرقية الأخرى، فأوضح هانلي بأنه لا يوجد دليل على أن ستيرنبرغ قد تم تجنيده كعميل سري، لكن نصح هانلي وبشدة بعدم منح ستيرنبرغ أي معلومات سرية، كما أشار برنارد دونوغو (Bernard Donoughue) كبير مستشاري ويلسون السياسيين في مذكراته بأن المكتب الخاص لرئاسة الوزراء أخبره أن ستيرنبرغ جاسوس سوفيتي، وفي مناسبة أخرى بيّن بأن مكتب وزارة الخارجية أخبره بشكل سري بأن ستيرنبرغ عميلاً مزدوجاً[١١].

كما كان من بين أصدقاء ويلسون من رجال الأعمال سيئي السمعة الذين كسبوا ثرواتهم من التجارة بين الشرق والغرب هو هاري كيسين (Harry Kissin)، مثل كاغان وستيرنبرغ، قد ساعد في تمويل مكتب ويلسون الخاص، وأحد الاصدقاء المقربين له خلال ولايته الأخيرة، وطلب سكرتير مجلس الوزراء جون هانت (John Hunt) من مدير عام المخابرات مايكل هانلي تقديم تقرير عن كيسين، فأشار هانلي قائلاً "**أن كيسين ليس رجلاً يمكن الوثوق به أو اطلاعه على الاسرار وغير مناسب كصديق مقرب لرئيس الوزراء**"، ورأى هانلي بأن كيسين رجل طائش واتصالاته الخارجية من اجل مصالحه التجارية، وكثيراً ما كان يتباهى بأنه يساهم بأمواله لدعم حملة ويلسون الانتخابية، والتحدث عن محادثاته السرية مع ويلسون، وقال ويلسون في أول يوم له في مكتبه في رئاسة الوزراء لكيسين "**هناك ثلاثة أشخاص فقط يتنصتون، أنت وأنا والمخابرات البريطانية MI5**"، بالرغم أن المخابرات البريطانية نفت أي تنصت عليه أو إجراء أي تحقيقات معه، لكنها ما تزال لديها ملفاً حوله

وعن اتصالاته السابقة مع الشيوعيين وضباط المخابرات السوفيتية وغيرهم من السوفييت، والتي ابدى مدير عام المخابرات البريطانية مايكل هانلي جهداً اكبر من سابقيه هوليس وفيريفال جونز لإخفاء وجود الملف داخل المخابرات البريطانية، إذ أوعز في آذار ١٩٧٤ بإزالة البطاقة التي تشير إلى ملف ويلسون من فهرس السجل الرئيس، وبالتالي إذا تم البحث عن ملف ويلسون فلن يكون هناك أي أثر له، وكان وجود الملف معروفاً فقط للمسؤول عن مراقبة الحزب الشيوعي، ومسؤول مراقبة التجسس، والمستشار القانوني برنارد شيلدون (Bernard Sheldon)، ويتطلب الوصول إليه الإذن الشخصي من المدير العام[١٢]، ووصف ملف ويلسون بأنه "**الاشتراكي الخطير الذي له علاقات مع منظمة تجارية شرقية – غربية**"، وأُتهم ويلسون بأن عدداً من رجال الاعمال المهاجرين من أوروبا الشرقية كانوا من بين أقرب المقربين له، وبسبب اهتمام ويلسون برجال الأعمال من الشرق الأوسط والشرق الأقصى مع ضخهم لكثير من رؤوس الأموال في الاقتصاد البريطاني بأن عمّق الشكوك التي كانت في الغالب مخفية[١٣].

ساور ويلسون شكوك حول عمل وكالة المخابرات المركزية الأمريكية Central Intelligence Agency (CIA) وجهاز مخابرات جنوب افريقيا Bureau of State Security (BOSS)، واتهم وكالة المخابرات المركزية الأمريكية بانها تسعى لاختراق نقابات العمال البريطانية، وتعمل على اسقاطه والاطاحة بحكومته، لكن هانلي أوضح لويلسون بانه لا توجد ادلة تدعم وجود أنشطة لوكالة المخابرات المركزية الأمريكية بنقابات العمال، أما فيما يخص جهاز مخابرات جنوب افريقيا أوضح هانلي بأن المخابرات البريطانية ليس لديهم تنسيق معهم ويراقبون نشاطهم في بريطانيا عن كثب، لكن ويلسون لم يقتنع بكلام هانلي[١٤].

أصبح ويلسون لا يثق بالمخابرات البريطانية لا سيما عندما نُشر بيان اعلامي حول قيام المخابرات البريطانية بالتحقيق مع المدراء العامين السابقين للمخابرات البريطاينة هما هوليس وميتشل بشأن اتهامهم بأنهم عملاء للاتحاد السوفيتي، لا سيما إن الأول هومدير عام المخابرات البريطانية في ولاية ويلسون الأولى، إذ شعر ويلسون انه من المفترض أن يكون على علم بالشكوك التي تقول إن هوليس كان عميلاً للاتحاد السوفيتي، فكتب ويلسون في آب ١٩٧٤ قائلاً "**إن قضية هوليس وميتشل مقلقة جداً وإن لم يتم إثباتها**"[١٥]، وبالفعل لم يكن هناك أي دليل يدعم الادعاء بأن هوليس كان جاسوساً سوفيتياً[١٦].

ظهر ادعاء في وقت لاحق بقيام المخابرات البريطانية بتقويض حكومة ويلسون واعضاء حزبه، إذ ادعى شخص يدعى جيمس ميلر (James Miller) بانه قد جُند من قبل المخابرات البريطانية في أوائل السبعينيات وجعلوه أحد ضباط الاستخبارات الرئيسيين في الجمعية البروتستانتية المتطرفة، وادعى ان المخابرات البريطانية شجعته على تعزيز إضراب العمال البروتستانت عام ١٩٧٤ الذي دمر سياسة حكومة ويلسون تجاه ايرلندا الشمالية وعُدت إهانة شخصية لرئيس الوزراء[١٧].

اصبح ويلسون قلقاً جداً من كتابات الصحفي البريطاني تشابمان بينشر (Chapman Pincher) الذي ركز في كتاباته على مسائل التجسس، واشتكى ويلسون إلى هانلي حول الاشياء التي ممكن لتشابمان أن يعرف عنها، فأكد هانلي لويلسون أنه لم يتم السماح لأي عضو في المخابرات البريطانية بإجراء أي تعاملات مع تشابمان بينشر، وكان سكرتير مجلس الوزراء جون هانت قلقًا للغاية من استمرار عدم ثقة ويلسون بالمخابرات البريطانية فقام بعقد اجتماع بين ويلسون وهانلي في صيف عام ١٩٧٥ في محاولة لإعادة الثقة ولكن دون جدوى[١٨].

المبحث الثاني

مواجهة ويلسون لنظرية المؤامرة

خلال مدة ولاية ويلسون الاخيرة (١٩٧٤-١٩٧٦) ظهر وكأن هناك انقلاب عسكري ضد حكومته، إذ أوضحت سكرتيرته السياسية مارسيا ويليامز[١٩](Marcia Williams) بأن الجيش والشرطة نزلوا في مطار هيثرو في لندن ثلاث مرات، واحدة خلال حكومة المحافظين السابقة وثلاث مرات خلال حكومة العمال، إذ ظهر الجنود وقد حملوا مدافع رشاشة بعربات مدرعة وقاموا بدوريات في مطار هيثرو، شاهدهم المسافرون الذين وصلوا المطار وعلى شاشات التلفاز ولعدة أيام، وفسرت الحكومة المحافظة تلك الإجراءات في كانون الثاني ١٩٧٤ بأن المخابرات البريطانية اعتقدت بوجود ارهابيين فلسطينيين خططوا لمهاجمة الطائرات النفاثة بواسطة صواريخ (سام-٧) المحمولة على الكتف، فقام الصحفيون والمصورون بزيارة الموقع ووضعوا كاميراتهم باتجاه الطائرات القادمة لتقليد إطلاق هذا النوع من الصواريخ، لكنهم لم يجدوا أي جندي في الموقع يمنعهم، وأشار ويلسون لسكرتيرته مارسيا

ويليامز قائلاً "**هل تعتقدين بان تلك الإجراءات في المطار يمكن استخدامها بطريقة مختلفة بأن تتحول ضد الحكومة**"[٢٠].

خلال إدارة ويلسون الجديدة جرت ثلاث مناورات مشتركة بين الجيش والشرطة في مطار هيثرو، وذلك في حزيران وتموز وأيلول ١٩٧٤، لاسيما إن المناورة الأخيرة جرت قبل شهر من الانتخابات العامة، وفي حزيران أعلنت وزارة الداخلية إن الجنود حرسوا مطار هيثرو لحماية المندوبين القادمين إلى بريطانيا لحضور المؤتمر الدولي الاشتراكي، لكن المندوبين عندما وصلوا اندهشوا من المشهد وكأنهم في ساحة حرب، فصرح المتحدث باسم المحافظين في وزارة الداخلية قائلاً: "**إذا كان حزب العمال قد شعر بالتهديد من المناورات العسكرية لماذا سمح وزير الداخلية العمالي روي جنكينز استخدام قوات الشرطة في مطار هيثرو؟ بالتأكيد يستطيع هو أو رئيس الوزراء إيقاف المناورات إذا كانا يشتبهان انها مجرد تمويه لغرض آخر**"، لكن الصحفيين كانوا يدركون ان الملك والجيش يتمتعان بالحق التقليدي باستخدام القوات العسكرية في حالة انهيار النظام المدني، لكن استبعدوا حدوث ذلك في القرن العشرين إلا في حالة انهارت الحكومة الحالية[٢١].

عُد شهر كانون الأول ١٩٧٥ شهر الأزمة والأكثر إثارة للحزن والمضايقة لويلسون، إذ كان مقتنعاً بان هناك مؤامرة تحاك ضده لتشويه سمعته وتدميره وتدمير حكومته، وربما شارك فيها أكثر من وكالة استخبارات دولية، وذكر كاتب سيرة حياته الرسمية فيليب زيغلر بأن ويلسون كان "**متأكداً بأن عناصر من المخابرات البريطانية يقومون بأعمال شاقة، لكن على أي مستوى لم يكن يعرف**"، وشك ويلسون بمخابرات جنوب أفريقيا والمخابرات الأمريكية بأنهم كانوا يتآمرون عليه، وعلى الرغم من عدم وجود دليل موثق على التآمر، لكنه اعتقد بأنه كان ضحية لهم[٢٢]، حتى عندما زار السيناتور الامريكي جيرج (Church) لندن أدلى ويلسون له سلسلة من التلميحات الجامحة حول عمليات المخابرات الأمريكية[٢٣].

قُبيل تقديم ويلسون استقالته اصبح لديه ميل متصاعد في نظرية المؤامرة، حتى انه شك في وجود اجهزة تنصت في الاماكن الصحية لمكتب رئاسة الوزراء واصبح يتفحص المصابيح الكهربائية والسقف وصنابير المياه خشية وجود اجهزة تنصت، واشتبه بوجود جهاز تنصت داخل ثقب في جدار غرفة مجلس الوزراء، وبسبب عدم ثقته في المخابرات البريطانية أو أي وكالة حكومية أخرى لفحصه، فقد اتصل بشركة تدعى أرغون المحدودة (Argon

Ltd)، وتبين أن الثقب ناجماً عن إزالة مصباح إضاءة قديم، وفي ١٦ شباط ١٩٧٦ أي قبل شهر من استقالته، نسق مع خبير أمني خاص لتفتيش الغرفة، وكتب عضو حزب العمال برنارد دونوغو (Bernard Donoughue) في مذكراته عن هوس ويلسون بنظرية المؤامرة "**كان ويلسون مهووساً بالاعتقاد بأن مخابرات جنوب أفريقيا يتآمر عليه**"، وأوضح دونوغو بأن ويلسون قد قال "**أعتقد أن غرفتي هي جهاز تنصت، بالتأكيد يتم التنصت على هاتفي**" وأكد دونوغو بان ويلسون كان مخطئًا في كلتا التهمتين، وبالرغم من عمليات البحث المختلفة في مكتب رئاسة الوزراء لم يُكتشف أي خطأ، إلا ان شكوك ويلسون ظلت قائمة[٢٤].

وارسل ويلسون الناشر الخاص به جورج ويدنفلد (George Weidenfeld) الى نائب الرئيس الأمريكي السابق هوبير همفري (Hubert Humphrey) ليطلب منه محاولة اكتشاف ما إذا كانت وكالة المخابرات المركزية الأمريكية متورطة في تشويه سمعته، وأرسل معه رسالة تضمنت أسماء رجلين بدت أنشطتهما مشبوهة بالنسبة له، أحدهما رجل أعمال بريطاني والأخر طبيب اعتقد ويلسون أنه محتالاً لأن اسمه لم يكن مدرجاً في الدليل الطبي البريطاني، الا ان الرجل ادعى انه ساعد في الإمدادات الطبية في مرتفعات الجولان خلال الحرب العربية (الاسرائيلية) عام ١٩٧٣، لذا طلب ويلسون من السفير (الإسرائيلي) في لندن التحقق مما إذا كان الطبيب موجودًا بالفعل كما زعم، فأجاب السفير بأنه لا يوجد في السجل رجل بهذا الاسم ممن شاركوا في الجبهة[٢٥].

أجابت وكالة المخابرات المركزية الامريكية بأن رجل الاعمال لم يكن عضو فيها، لكنه تصرف على انه كذلك، فقد كانوا يعرفون عنه كل شيء، أما الطبيب فلم يكن معروفاً لوكالة المخابرات المركزية الأمريكية ولا الأجهزة التابعة لها، وفي ١٨ آذار ١٩٧٦ توجه جورج بوش الأب (George Bush) الذي كان حينذاك مدير وكالة المخابرات المركزية الأمريكية إلى لندن ليطمئن ويلسون شخصياً، لكنه خرج من الاجتماع في مكتب رئاسة الوزراء يسأل "**هل هذا الرجل مجنوناً؟ لم يفعل شيئاً سوى الشكوى من التجسس عليه!**"[٢٦].

ازدادت شكوك ويلسون حول تورط أجهزة المخابرات البريطانية في المؤامرات ضده في ٩ آذار ١٩٧٦ أي قبل سبعة ايام من استقالته، عندما ألقى نائب مدير دائرة المخابرات البريطانية السابق المنشق جورج يونغ (George Young)، خطاباً يزعم أن (٣) من وزراء ويلسون كانوا شيوعيين سريين وعضو بارز من المحافظين يديرهم ضابط من مخابرات

الاتحاد السوفيتي في لندن خلال حكومة إدوارد هيث[٢٧] (Edward Heath)، وفي ١٥ آذار ١٩٧٦ اليوم الذي سبق إعلان استقالته، تم إطلاع ويلسون على أنشطة يونغ اليمينية المتطرفة وعلاقاته مع الصحفي شابمان بينشر، وخلص تحقيق أجرته المخابرات البريطانية لاحقاً بعد استذكار خطاب يونغ بأنه ربما هو الذي جعل ويلسون يعتقد بوجود مجموعة صغيرة في دائرة المخابرات البريطانية كانت خارج الخدمة تعمل لتشويه سمعته، وعندما استقال ويلسون في ١٦ آذار ١٩٧٦ ظهرت تكهنات بين زملائه بأن حصول المخابرات البريطانية على معلومات مشكوك فيها عليه أجبرته على التنحي[٢٨].

المبحث الثالث

موقفه من نظرية المؤامرة بعد الاستقالة

بعد استقالة ويلسون عام ١٩٧٦ أصبح رئيساً لجمعية بريطانيا العظمى- الاتحاد السوفيتي (The Great Britain–USSR Association)، فقام السكرتير الأول بالسفارة السوفيتية والمسؤول عن الاتصال مع الجمعية أندريه سيرجيفيتش باراستاييف (Andrei Sergeyevich Parastayev) بدعوة ويلسون بشكل دوري لمناقشة شؤون الجمعية معه، ورغم أن باراساتاييف كان عميلاً في المخابرات السوفيتية، لكن لم يثبت له تأثير على ويلسون بقصد الوصول الى حزب العمال، لاسيما أن ويلسون خلال وجوده في حزب العمال بدأ يتجه نحو اليمين، واصبح كرهه لليسار يعادل أكثر المحافظين رأسمالية، كما لم يبدِ تعاطفاً مع السياسة الخارجية للاتحاد السوفيتي، وفيما بعد ألغى ويلسون زيارته إلى الاتحاد السوفيتي بصفتهِ رئيساً لجمعية بريطانيا العظمى – الاتحاد السوفيتي[٢٩].

دعا ويلسون في شهر آيار ١٩٧٦ صحفي يعمل في هيأة الإذاعة البريطانية British Broadcasting Corporation (BBC) إلى منزله هو باري بينروز (Barrie Penrose)، وأحضر الصحفي صديقه معه وهو روجر كورتور (Roger Courtiour)، اللذان لم يسبق لهما أن التقيا به من قبل، وقال لهما "**إن الديمقراطية التي نعرفها في خطر شديد، لأن الأنظمة المناهضة للديمقراطية في جنوب إفريقيا وأماكن أخرى تعرض مستقبلنا الديمقراطي للخطر، وأنكم كصحفيين يجب عليكما ان تبحثا عن الخطر الذي يهدد الدول الديمقراطية مثل بريطانيا**"[٣٠]، وعرض ويلسون مساعدتهما أملاً في الضغط على الحكومة لتعيين لجنة ملكية للتحقيق مع الأجهزة الامنية[٣١].

تحدث ويلسون معهما بشأن عدم ثقته بالمخابرات البريطانية وانه لا يستبعد ان يكون المخابرات البريطانية وحتى المخابرات البريطانية السرية المسؤولة عن الخارج Military Intelligence, Section 6 (MI6) قد ساهموا بتشويه سمعته، وبيّن قائلاً "**إن بعض الاشخاص في أجهزة الأمن كانوا يمينيون جداً، ومن الطبيعي أن يعتقدوا بأن الزعماء الاشتراكيين كانوا شكلاً آخر من أشكال الشيوعية**" وأخبرهما بانه اتخذ عدة طرق لإزالة هذه الإشاعات الكاذبة داخل اجهزة الخدمة السرية، فدعا لأول مرة مدير عام المخابرات البريطانية السرية MI6 السيد موريس أولدفيلد (Maurice Oldfield) (وعادة لا يلتقي مديرها برئيس الوزراء مباشرة وإنما يقدم تقاريره من خلال وزارة الخارجية)، وأخبره بان هناك فرع في المخابرات البريطانية الداخلية MI5 لا يمكن الاعتماد عليه[٣٢].

يبدو إن ويلسون كان محقاً في ادعائه، لأن ضابط سابق في المخابرات البريطانية يدعى بيتر رايت (Peter Wright) ذكر في كتابه (Spycatcher) والذي يعني (صياد الجواسيس)، بأنه في صيف ١٩٧٥ التقى بموريس أولدفيلد وأخبره بأن هناك مجموعة من الضباط تريد التخلص من ويلسون، فأوضح له موريس قائلاً "**لقد استدعاني ويلسون بالأمس وتحدث معي عن وجود مؤامرة ضده، يبدو أنه سمع أن أولئك يتجولون في المدينة لإثارة الأمور عنه وعن مارسيا والشيوعيين في مكتب رئاسة الوزراء، هل هانلي يعلم؟**" فأجاب رايت "**لا**" فبيّن له موريس قائلاً "**اريدك ان تعود الى المكتب غداً وتخبره كل شيء**"، وبالفعل اخبر رايت هانلي بالمؤامرة وبأسماء الرجال المشاركين فيها[٣٣].

أكمل ويلسون حديثه مع الصحفيين حول قضية تشويه سمعة زعيم حزب الأحرار جيريمي ثورب (Jeremy Thorpe) من قبل جنوب افريقيا من اجل تقويض حكومة حزب العمال، واخبرهما عن ملف حكومي مفقود وأنه بمثابة دليل مهم على الحقيقة التي وراء قضية جيرمي ثورب الذي أُتهم بأن لديه علاقة شاذة مع شخص يدعى نورمان سكوت (Norman Scott)، ومن الجدير بالذكر عندما كان ويلسون رئيسًا للوزراء اكتشف أن أحد ملفات نورمان سكوت في وزارة الصحة والضمان الاجتماعي قد اختفى، واقترح على الصحفيين محاولة العثور عليه[٣٤]، ثم قال لهما كلاماً غريباً "**أرى نفسي عنكبوت ضخم في زاوية الغرفة، أحياناً أتحدث وأنا نائم، يجب عليك الاستماع على أي حال، أحياناً عندما نلتقي قد أخبرك أن تذهب إلى طريق (Charing Cross Road) وتضرب رجل أعمى يقف في الزاوية، هذا**

الرجل الأعمى قد يخبرك بشيء ما، يقودك إلى مكان ما"، ويعلق المؤرخ البريطاني كرستوفر أندرو Christopher Andrew قائلاً "**في القرون الثلاثة التي انقضت منذ أن أصبح السير روبرت والبول (Robert Walpole) أول رئيس وزراء لبريطانيا، لم يقم أي من تولى هذا المنصب بإجراء مقابلة غريبة كهذه**"[٣٥]، وقبل مغادرتهما اخبرهم ويلسون بأن لا يتصلوا عليه بالهاتف لأنه سيكون مراقباً[٣٦].

توجه الصحفيان إلى مكتب وزارة الصحة والضمان الاجتماعي وقابلا موظفة تدعى كرستين جونز (Christine Jones)، وأراد كورتيور منها معرفة إذا كانت قد فقدت أي ملفات مهمة مؤخراً، أو قد تعرض المكتب للسرقة، لكن الآنسة جونز اخبرتهما بان هذه المعلومات سرية، وعليهما أن يسئلا شرطة المدينة، ثم سألها كورتيور مجدداً "**هل تم سرقة ملف سكوت مؤخراً؟**"، فقالت الآنسة جونز وهي مرتبكة "**لا بد أن أذهب، لا يمكنني أن أقول شيئاً أكثر**"[٣٧].

كان ويلسون مسروراً من تعقب الصحفيين للملف، واقترح عليهما أيضاً مقابلة باربرا كاسل[٣٨] (Barbara Castle) واخبارها بان ويلسون ارسلهم إليها، كما ذكر لهم اسم موظف مدني بارز للتوجه إليه ايضاً، واستطاع الصحفيان مقابلة باربرا كاسل وسألها كورتيور حول ملف الضمان الاجتماعي المفقود لسكوت، لكنها شعرت بالارتباك والغضب وسألت عن سبب اتصالهم بها، فاخبرها كورتور ان رئيس وزرائها اقترح عليهم الاتصال بها، فأجابت قائلةً "**لا يمكن أن أتحدث عن الملف بسبب قانون الاسرار الرسمية**" وعندما كرر الصحفي السؤال لماذا كان الملف مفقوداً؟ قالت "**عملنا لسلطة عليا**"، وكان الجواب محير للصحفيين، من هي السلطة العليا؟، ثم اقترحت عليهم الإتصال بموظف مدني هو نفسه الذي ذكره ويلسون، ثم تركتهم وغادرت[٣٩].

ذهب الصحفيان لمقابلة الموظف المدني واخبروه عن مقابلتهم لباربرا كاسل في مكتبها في مجلس العموم وعن حديثهما بشأن ملف مفقود، فأنكر الموظف علمه بالملف المفقود مباشرة، فذكر كورتور له اسم (سكوت) وأن باربرا نصحتهم بالتحدث إليه، فأخبره الموظف قائلاً "**لست مسؤولاً عن أي شيء قد أخبرتك به باربرا كاسل، وأعلم بالملف المفقود لكن لا أستطيع أن أقول أي شيء بسبب قانون الأسرار الرسمية**"، واخبرهم انه سيتحدث مع قسمه في هذا الامر ويخبرهم لاحقاً[٤٠].

يا ترى ما هي دوافع هارولد يلسون بمناقشة قضية دولة حساسة للغاية مع اثنين من الصحفيين العاديين الغرباء وهو بمكانته رئيس وزراء وزعيم عمالي سابق؟!، اليس من الأفضل مناقشة تلك القضية مع اعضاء بارزين من حزبه لديهم علاقات سياسية محلية ودولية لإستثمارها في حل القضية؟!، ولماذا هؤلاء بالذات؟!، مع العلم انهم لم يلتقوا به مسبقاً، هل لأن الصحفيين باستطاعتهما الاتصال بكل طبقات المجتمع بسهولة؟!، لكن الا يخشى ان يخبرا العالم؟!، ولو حدث ذلك، ما هي ردود فعل خليفته برئاسة الوزراء جيمس كالاهان[٤١] (Jims Callaghan) وزعيمة حزب المحافظين المعارض مارغريت تاتشر[٤٢](Margaret Thatcher)؟، وهل من المعقول إن المخابرات البريطانية MI5 تتجسس على رئيس حكومة منتخبة وتحاول اسقاطها؟!، ولماذا لا توجد ضجة سياسية كبيرة داخل مجلس العموم واللوردات على هذه القضية الخطيرة؟!.

توصل الصحفيان في النهاية بانه لا يوجد أي دليل على نظرية المؤامرة، لكنهما لم يخبرا ويلسون مباشرةً خوفاً من قطع اتصاله بهم، وبدلاً من ذلك اخبرا مارسيا ويليامز فاجابتهم قائلة "**بالتأكيد لن يسعدنا أن نسمع ذلك**"، ومع ذلك استمرا في تصديق نظرية المؤامرة التي آمن بها ويلسون ودعمتها مارسيا ويليامز، وكانت تلك النظرية هي الأكثر إثارة في كتابهم، بانكورت فايل (The Pencourt File) ، الذي اشترته صحيفة (Observer) في ١٧ تموز ١٩٧٧، وكتبت في صفحتها الأولى العنوان الحصري العالمي "**ويلسون: لماذا فقدت إيماني في المخابرات البريطانية** "[٤٣].

سبب هذا الخبر ذهول وإنذار داخل البرلمان وخارجه، لأنه لم يسبق أن تحدث رئيس وزراء علناً لأثنين من الصحفيين عن المسائل الحساسة للدولة، كما دعا هذا للشك في كفاءة وولاء المخابرات البريطانية، وفي اليوم الثاني ١٨ تموز ١٩٧٧ أوضح عدد من النواب العماليين ومنهم غويليم روبرتس (Gwilym Roberts) بانه سيطرح على كالاغان في البرلمان تشكيل لجنة مختارة للتحقيق في القضية، وفي ٢٩ تموز ١٩٧٧ كتب تشامبان بينشر في صحيفة (Daily Express) بان المخابرات الأمريكية والبريطانية وضعوا رئيس الوزراء تحت المراقبة الالكترونية، وحول مقالة بينشر، أدلى ويلسون بيان أمام الصحفيين في ٣٠ تموز ١٩٧٧ قال "**من المعروف ان تشامبان بينشر كان منذ مدة طويلة على اتصال وثيق مع ضباط المخابرات البريطانية، واعرفه بانه لا ينشر مثل هذه القصة اذا لم يكن مؤمن**

بها"، وطلب ويلسون ان تتاح تلك المعلومات لوزير الداخلية واجراء تحقيق فيها بشكل كامل(٤٤).

كان الادعاء الأكثر ضرراً على المخابرات البريطانية، ما قاله ويلسون لبينروز وكورتيور وفقاً لما أوردته صحيفة (Observer)، بأن مايكل هانلي اعترف له منذ عام ١٩٧٥ أن جهاز المخابرات البريطانية يحتوي بالفعل على عصبة ساخطة من ذوي الآراء اليمينية المتطرفة قادرة على التآمر ضده، إلا أن وزير الداخلية ميرلين ريس (Merlyn Rees) أخبر رئيس الوزراء جيم كالاهان على العكس من ذلك، بأن مايكل هانلي أكد له إنه لم يخبر ويلسون في صيف عام ١٩٧٥ بوجود عصبة ساخطة في المخابرات البريطانية ذوي آراء يمينية متطرفة، واعتقد يلسون أنه بسبب وجود عدد من ضباط الجيش السابقين في المخابرات البريطانية ربما أدى إلى نوع من التحيز ضد وزراء حزب العمال، وأكد مايكل هانلي وجود عدد من ضباط الجيش المتقاعدين في المخابرات البريطانية، لكن لم يؤكد بأنه يعني أن ولائهم ونزاهتهم كموظفين عموميين كانا موضع تساؤل(٤٥).

أوضح معاون مدير عام المخابرات البريطانية جون جونز (John Jones) منذ ٢٧ تموز ١٩٧٧ قائلاً "**بما أنه لم يتفهم أحد بعد غرض هارولد ويلسون الملتوي في تقديم ادعاءات، اعتقد كالاهان بانه يجب التحدث مع مدير عام المخابرات البريطانية من اجل تجاوز جميع المزاعم التي نشرت في صحيفة (Observer)**"، لذا عقد ميرلين ريس اجتماعاً مع كالاهان في آب ١٩٧٧ استمر ساعة ونصف وخرج كلاهما بتصريح مفاده ان مدير عام المخابرات البريطانية شخص ودود ولطيف وداعم لجهود المخابرات البريطانية، لأن كالاهان خشي أن يسبب ويلسون احراجاً للمخابرات البريطانية إن هو كشف علناً عن التحقيقات السابقة بشأن هوليس وميتشل على أساس إنهما عميلان سوفيتيان، وأُعلن بيان صحفي من مكتب رئاسة الوزراء في ٢٣ آب ١٩٧٧ بان رئيس الوزراء كالاهان اجرى تحقيق في الادعاءات الأخيرة بشأن المخابرات البريطانية وهو مقتنع بانها لا تقلل الثقة بكفائتها ونزاهتها، وانه في اي وقت من الاوقات لم تقم المخابرات البريطانية أو اي وكالة استخبارات أو أمن بريطانية أخرى سواء من تلقاء نفسها أو بناءاً على طلب شخص آخر بمراقبة الكترونية في مكتب رئاسة الوزراء أو في غرفة رئيس الوزراء في مجلس العموم، وكرر كالاهان نفس البيان أمام مجلس العموم، مضيفًا أنه لا توجد أسباب للشك في ولاء ويلسون وأنه راضٍ عما يجري

في الأجهزة الأمنية، وعلق كاتب السيرة الرسمية لجيمس كالاهان المؤرخ البريطاني كينيث مورغان (Kenneth Morgan) على البيان قائلاً "**يبدو أن كالاهان أراد حماية ويلسون الذي بدأت عليه علامات المرض في سنواته الأخيرة**"[٤٦].

بعد عقد من الزمان على تصريح كالاهان إدعى بيتر رايت في كتابه (Spycatcher) ان (٣٠) من ضباط المخابرات البريطانية أعطوا تأييدهم على المؤامرة، وطلبوا منه المساعدة في الحصول على معلومات من ملف ويلسون في دائرة المخابرات البريطانية MI5 وتسريبها إلى الصحفيين، وطرح الأمر في البرلمان لتحقيق اقصى تأثير كما فعلت رسالة زينوفيف[٤٧] (Zinoviev) التي أدت الى عدم فوز حكومة رمزي ماكدونالد (Ramsay MacDonald) العمالية عام ١٩٢٤، وأكد له أحدهم قائلاً "**سنطرده، هذه المرة سنطرده**"، واوضح رايت بأنه في البداية كان مقتنعاً بمساعدتهم واعطاءهم الملفات ومن ثم يتقاعد، لكن بعد تفكير عميق اخبرهم بأنه رفض ذلك ولم يريد المخاطرة بوظيفته ومعاشه"[٤٨]، وفي مقابلة تلفزيونية فيما بعد تراجع رايت عن ادعائه السابق واعترف ان هذا الرقم مبالغ فيه وانما كانوا (٨) أو (٩)، وعندما ضُغط عليه أكثر بشأن عدد الأشخاص الذين أرادوا التخلص من ويلسون؟ أجاب رايت،"**واحد**"[٤٩]، وأدعى رايت أيضا بأن أحد ضباط المخابرات البريطانية كان صغير السن جائه إلى مكتبه واوضح له قائلاً "**إن ويلسون يمثل تهديداً كبيراً جداً، وقد حان الوقت لكي يعرف الشعب الحقيقة**"، لكن شخصية رايت بحسب ما وصفوها زملائه "**أنه خطر ومصاب بجنون العظمة، إذ كان نجماً صاعداً في المخابرات البريطانية قبل ان يطرده مدير عام المخابرات البريطانية باتريك ووكر (Patrick Walker)**[٥٠].

عقد اجتماع في ٣١ آذار ١٩٨٦ بين مدير عام المخابرات البريطانية أنتوني دوف (Antony Duff) وكالاهان وزعيم حزب العمال آنذاك نيل كينوك (Neil Kinnock) وأوضح كالاهان قائلاً "**لو ان عُشر ما قاله رايت صحيحاً بشأن المؤامرة على حكومة ويلسون ستكون فضيحةً كبيرةً جداً**"، إلا أن مدير عام المخابرات البريطانية نفى صحة المؤامرة، وأمر بتحقيق صارم وفحص جميع الملفات وأجرى مقابلات مع جميع ضباط الأمن ذوي الصلة سواء الذين في الخدمة أو المتقاعدين، وتوصل أنه لم يشارك أي عضو في المخابرات البريطانية في مراقبة ويلسون أو محاولة زعزعة استقرار حكومته، وعندما أصبحت ستيلا ريمنغتون (Stella Rimington) مدير عام المخابرات البريطانية حاولت التحقيق في ادعاء

ويلسون، من خلال دعوة الأمناء السابقين لحزب العمال وشخصيات بارزة أخرى في الحزب إلى مكتبها، لكنها فشلت في محاولتها وأوضحت قائلةً "**على الرغم من أنني بذلت قصارى جهدي لإقناعهم بأنهم كانوا مخطئين، لكن بدون فائدة**"[٥١].

الخاتمة

- ان علاقات ويلسون الخارجية اثارت الشكوك لدى المخابرات البريطانية مما دفعها للبحث عن ارتباطاته الخارجية .
- اتهام ويلسون بانه اشتراكي وله علاقات مع منظمات تجارية واشخاص اشتراكين مقربين له لاسيما وانهم ساندوه في حملته الانتخابية الاخيرة .
- ادرك ويلسون ان المؤامرة تحاك ضده لإسقاط حكومته من قبل وكالة المخابرات المركزية الامريكية وجهاز المخابرات الافريقية لأنها تسعى لاختراق نقابات العمال البريطانية
- تعاون ويلسون مع بعض الصحفيين بعد الاستقالة لغرض كشف المؤامرة للشعب البريطاني والضغط على الحكومة من خلال الصحافة لكشف ملف المؤامرة .
- ان نظرية المؤامرة كانت موجودة فعلا تستهدف ويلسون وهذا ما ثبت بعد الاستقالة عندما علق اكثر من سياسي بريطاني خدم في حكومة ويلسون انه لا يستطيع التحدث عن ملف المؤامرة بسبب قانون الاسرار الرسمية .

الاحالات

---

[١] روي جنكينز: (١٩٢٠-٢٠٠٥) سياسي بريطاني عمالي، تخرج من جامعة أكسفورد عام ١٩٤١ ودخل البرلمان عام ١٩٤٨ وأصبح وزيراً للطيران عام ١٩٦٤-١٩٦٥ ووزيراً للداخلية ١٩٦٥-١٩٦٧ ووزيراً للخزانة ١٩٦٧-١٩٧٠ واستقال من حزب العمال عام ١٩٧٢ وعاد الى الحكومة عام ١٩٧٣ واصبح وزيراً للداخلية ١٩٧٤، واستقال من الحكومة والبرلمان عام ١٩٧٦ واصبح رئيس الفرع التنفيذي للمجموعة الأوروبية حتى عام ١٩٨١، شكّل الحزب الديمقراطي الاجتماعي وترأسه عام ١٩٨١- ١٩٨٣، وانتقل الى مجلس اللوردات عام ١٩٨٧ واصبح بعد ذلك مستشاراً لجامعة أكسفورد ١٩٨٧-٢٠٠٣. للمزيد ينظر:

Jacob E. Safra, and Jorge Cauz, The new Encyclopaedia Britannica, Vol.6, Edition 15th, Encyclopaedia Britannica, USA, , 2010, P. 529.

(2)Christopher Andrew, The Defense of the Realm: The Authorized History of MI5, Penguin Group, Canada, 2010, P. 543

(3)Peter Wright and Paul Greengrass, Spycatcher, Octopus Publishing Group, Australia, 1987, P. 283

(4) Ibid, P. 588 ; Ibid, Op. Cit., P. 283.

(5) Ibid, PP. 589-590 ; Ibid, P. 284.

(6) Ibid, PP. 589-590 ; Ibid., P. 284.

(7) Philip Ziegler, Wilson the Authorized Life of Lord Wilson of Rievaulx, Weidenfeld and Nicolson, London, 1993, P. 366.

(8) Ben Pimlott , Harold Wilson, Harper Collins Publishers, London, 1992.PP. 39-41.

(9) Andrew, Op. Cit., P 591.

(10) Ziegler, Op. Cit., P. 494.

(11) Andrew, Op. Cit., P. 591.

(12) Ibid, P. 592-593.

(13) Thomas, Gordon, Secret Wars One Hundred Years of British Intelligence Inside MI5 and MI6, Thomas Dunne Books, New York, 2011, P. 139.

(14) Kevin Theakston, After Number 10 Former Prime Ministers in British Politics, Palgrave Macmillan, UK, 2010, P. 185-186 ; Andrew, Op. Cit., P. 593.

(15) Andrew, Op. Cit., P. 594-595.

(16) R. G. Grant, MI5 MI6 Britain's Security and Secret Intelligence Services, Gallery Books, New York, 1989, P. 152.

(17) Ibid, P. 168.

(18) Andrew, Op. Cit., P. 594-595.

(١٩) مارسيا ويليامز (١٩٣٢– ٢٠١٩): سكرتيرة هارولد ويلسون السياسية، دخلت كلية كوين ماري في لندن لدراسة التاريخ وتزوجت إد ويليامز وطُلّقت منه عام ١٩٦١ إلا أنها ظلت معروفة باسم ويليامز حتى عام ١٩٧٤ إذ سميت بالسيدة فالكندر، وبدأت تعلُّم مهارات السكرتارية، وأصبحت عام ١٩٥٦ سكرتيرة ويلسون حتى فوزه برئاسة الوزراء عام ١٩٦٤ وواصلت التعامل مع اعماله الخاصة حتى وفاته عام ١٩٩٥. للمزيد ينظر:

WWW.Telegraph Obituaries, Harold Wilson's controversial secretary Lady Falkender, 15 Feb. 2019, 7 April 2019, 09:10 P.M.

(20)Barrie Penrose, and Roger Courtiour, The Pencourt File, Martin Secker and Warburg Limited, London, 1978, P. 240-241.

(21) Ibid, P. 242.

(22) Ziegler, Op. Cit., P. 475.

(23) Andrew, Op. Cit., P. 596.

(24) Ibid, PP. 596-598.

(25) Penrose and Courtiour, Op. Cit., P. 11-12.

(26) Andrew, Op. Cit., P. 598.

(٢٧) ادورد هيث: (١٩١٦–٢٠٠٥) سياسي بريطاني محافظ ورئيس وزراء، درس في جامعة أكسفورد، أصبح عضواً في البرلمان عام ١٩٥٠ ثم وزيراً للعمل عام ١٩٥٩–١٩٦٠ ووزيراً للتجارة عام ١٩٦٣–١٩٦٤ وزعيماً لحزب المحافظين عام ١٩٦٥–١٩٧٥ ورئيساً للوزراء عام ١٩٧٠–١٩٧٤ وبعدها أصبح زعيم المعارضة ١٩٧٤–١٩٧٥. للمزيد ينظر:

Robert Eccleshall and Graham Walker, Biographical Dictionary of British Prime Ministers, Routledge, London, 1998, PP. 343.

(28) Andrew, Op. Cit., P. 598.

(29) Christopher Andrew and Vasili Mitrokhin, The Sword and the Shield: The Mitrokhin Archive and The Secret History of the KBG, Basic Books, New York, 1999, P. 1049-1050.

(30) Penrose and Courtiour, Op. Cit., P. 8.

(31) Theakston, Op. Cit., P. 186.

(32) Penrose and Courtiour, Op. Cit., P. 9.

(33) Wright and Greengrass, Op. Cit., P. 289.

(34) Penrose and Courtiour, Op. Cit., P. 14.

(35) Andrew, Op. Cit., P. 599.

(36) Penrose and Courtiour, Op. Cit., P. 11.

(37) Ibid, P.P. 14, 31.

(٣٨) باربرا كاسل: (١٩١٠–٢٠٠٢) سياسية بريطانية عمالية، درست في جامعة أكسفورد عام ١٩٢٩ وتقلدت عدة مناصب مهمة في حكومة ويلسون واصبحت وزيرة للتنمية الخارجية عام ١٩٦٤–١٩٦٥ ووزيرةً للنقل عام ١٩٦٥– ١٩٦٨ ثم اصبحت وزيرةً للعمل عام ١٩٦٨– ١٩٧٠ ووزيرة الدولة للخدمات الاجتماعية عام ١٩٧٤– ١٩٧٦، ثم أصبحت عضواً في البرلمان الأوروبي عن حزب العمال عام ١٩٧٦ وحتى تقاعدها عام ١٩٨٩، للمزيد ينظر:

Paula Bartley, Labour Women in Power: Cabinet Ministers in the Twentieth Century, Palgrave Macmillan, London, 2019, PP. 159-182

(39) Penrose and Courtiour, Op. Cit., P. 32-33.

(40) Ibid, P. 34.

(٤١)جيمس كالاهان (١٩١٢–٢٠٠٥): سياسي بريطاني عمالي ورئيس وزراء، دخل البرلمان عام ١٩٤٥ وشغل مناصب صغيرة في وزارة النقل عام ١٩٤٧–١٩٥١ وخلال حكومة ويلسون اصبح وزيراً للخزانة عام ١٩٦٤–١٩٦٧ ثم وزيراً للداخلية حتى عام ١٩٧٠ ووزيراً للخارجية عام ١٩٧٤–١٩٧٦، وعندما استقال ويلسون عام ١٩٧٦ خلفه كالاهان في رئاسة الوزراء وزعامة الحزب ١٩٧٦–١٩٧٩ واستقال من منصب زعيم حزب العمال عام ١٩٨٠ وتم منحه لقب لورد مدى الحياة عام ١٩٨٧. للمزيد ينظر:

Safra, and Cauz, The new Encyclopaedia Britannica, Vol. 2, P. 747.

(٤٢) مارغريت تاتشر (١٩٢٥–٢٠١٣) سياسية بريطانية محافظة ورئيسة وزراء، درست في أكسفورد وتخرجت عام ١٩٤٧ وتزوجت من دينيس تاتشر عام ١٩٥٢ ودخلت البرلمان عام ١٩٥٩ وشغلت منصب سكرتيرة برلمانية في وزارة المعاشات والتأمين الوطني عام ١٩٦١–١٩٦٤ ووزيرة الدولة للتعليم والعلوم عام ١٩٧٠ وزعيمة حزب المحافظين عام ١٩٧٥ ثم اصبحت رئيسة وزراء عام ١٩٧٩–١٩٩٠. للمزيد ينظر:

Safra, and Cauz, The new Encyclopaedia Britannica, Vol. 11, P. 676-677.

(43) Andrew, Op. Cit., P. 599.

(44) Penrose and Courtiour, Op. Cit., P. 400.

(45) Andrew, Op. Cit., P. 599-600.

(46) Ibid, P. 600.

(٤٧) رسالة زينوفيف: وهي رسالة من زينوفيف رئيس الأممية الثالثة الى الحزب الشيوعي البريطاني تحث الحزب الى الهياج وتكوين خلايا خاصة في الجيش البريطاني ومعامل السلاح ومخازن امداد الذخيرة ، فاذا حدثت حرب وشيكة يمكن عندها شل كل الاستعدادات الحربية وتحويلها من حرب امبريالية الى حرب طبقية، وقد وقِعَت الرسالة من زينوفيف وكوسينن الشيوعي الفلندي وسكرتير للكومترن، وطلب ماكدونالد من مكتب الخارجية البريطاني التحقق من صدق الرسالة واصدار احتجاج الى السفارة السوفيتية، واستغل المحافظون تلك الرسالة للإطاحة بحكومة ماكدونالد، حيث رفض الناخبون حزب العمال وحكومة ماكدونالد، بالرغم ان زينوفيف نفسه في مقابلة مع الصحفيين الاجانب قال بان الرسالة مزورة. للمزيد ينظر:

Rauch, Georg von, A history of Soviet Russia, Translated by Peter and Annette Jacobsohn, Fourth Edition, Frederick A. Praeger, New York, 1966, P. 201.

(48) Wright and Greengrass, Op. Cit., P. 288.

(49) Stella Rimington, Open Secret the Autobiography of the Former Director-General of MI5, Arrow Books, London, 2002, P. 147 ; Andrew, Op. Cit., P 601.

(50) Thomas, Op. Cit., P. 164.

(51) Rimington, Op. Cit., P. 147. ; Andrew, Op. Cit., P. 602.

قائمة المصادر

1- Jacob E. Safra, and Jorge Cauz, The new Encyclopedia Britannica, Vol.2,6,11, Edition 15th, Encyclopedia Britannica, USA, , 2010 .

2- Christopher Andrew, The Defense of the Realm: The Authorized History of MI5, Penguin Group, Canada, 2010.

3- Peter Wright and Paul Greengrass, Spycatcher, Octopus Publishing Group, Australia, 1987.

4- Philip Ziegler, Wilson the Authorized Life of Lord Wilson of Rievaulx, Weidenfeld and Nicolson, London, 1993.

Ben Pimlott , Harold Wilson, Harper Collins Publishers, London, 1992 5-

6-Thomas, Gordon, Secret Wars One Hundred Years of British Intelligence Inside MI5 and MI6, Thomas Dunne Books, New York, 2011.

7- Kevin Theakston, After Number 10 Former Prime Ministers in British Politics, Palgrave Macmillan, UK, 2010.

8- R. G. Grant, MI5 MI6 Britain's Security and Secret Intelligence Services, Gallery Books, New York, 1989.

9-Stella Rimington, Open Secret the Autobiography of the Former Director-General of MI5, Arrow Books, London, 2002.

10-Barrie Penrose, and Roger Courtiour, The Pencourt File, Martin Secker and Warburg Limited, London, 1978.

11-Robert Eccleshall and Graham Walker, Biographical Dictionary of British Prime Ministers, Routledge, London, 1998.

12- Christopher Andrew and Vasili Mitrokhin, The Sword and the Shield: The Mitrokhin Archive and The Secret History of the KBG, Basic Books, New York, 1999.

13- Paula Bartley, Labour Women in Power: Cabinet Ministers in the Twentieth Century, Palgrave Macmillan, London, 2019.

14- Rauch, Georg von, A history of Soviet Russia, Translated by Peter and Annette Jacobsohn, Fourth Edition, Frederick A. Praeger, New York, 1966.

15- WWW.Telegraph Obituaries, Harold Wilson's controversial secretary Lady Falkender, 15 Feb. 2019, 7 April 2019, 09:10 P.M